

توقعات الكفاءة الذاتية لدى طلاب الجامعة

دراسة ميدانية

د. سعد الدين بوطبال

جامعة الجبالي بونعامة خميس مليانة

مخبر الدراسات الاجتماعية والنفسية والانثروبولوجية بالمركز الجامعي غليزان

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على طبيعة العلاقة الموجودة بين توقعات الكفاءة الذاتية و الرضا عن التخصص الدراسي لدى طلاب الجامعة، حيث تكونت عينة الدراسة من (126) طالباً وطالبة، عبروا صراحة عن رضاهم بالتخصص الذي يدرسون به بالمركز الجامعي ب غليزان، وقد طبق عليهم مقياس توقع الكفاءة الذاتية الذي أعدّه (سامر جميل رضوان، 1997) مع الاعتماد على معدلات التحصيل الدراسي خلال السنة الدراسية، وبعد الحصول على البيانات وتحليلها إحصائياً، أظهرت النتائج ما يأتي:

- يرتفع مستوى توقع الكفاءة الذاتية لدى طلاب الجامعة الذين لديهم رضا عن التخصص الدراسي.
- مستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة الذين لديهم رضا عن التخصص الدراسي يعتبر مقبولا.
- لا توجد فروق في توقع الكفاءة الذاتية بين الطلبة والطالبات الذين لديهم رضا عن التخصص الدراسي.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين توقع الكفاءة الذاتية ومتغير السن لدى طلاب الجامعة الذين لديهم رضا عن التخصص الدراسي.
- الكلمات المفتاحية: توقعات الكفاءة الذاتية، الرضا عن التخصص الدراسي، الطالب الجامعي.

مقدمة:

يتم تداول المعارف وإنتاجها بصفة منظمة ومنهجية في مؤسسات التعليم، وخاصة مؤسسات التعليم العالي التي تعنى بتكوين الموارد البشرية المؤهلة التي تحتاجها المؤسسات

الاجتماعية بصفة عامة. وعليه أصبح التعليم بشكل عام والتعليم العالي بصفة خاصة رهان الدول من أجل تكوين الطاقات البشرية المؤهلة لتحقيق التكيف مع متغيرات العصر والتحكم في دواليبه، واستثمار تقنياته الحديثة ونظرياته العلمية بفاعلية. ولا يتأتى ذلك إلا بالتحكم في المعارف والمعلومات بصفة فعلية من جهة، والاهتمام بالأطراف الفاعلة في العملية التعليمية الجامعية من جهة أخرى، خاصة فيما يتعلق بالطالب الجامعي الذي يُعد أحد العناصر الفاعلة في الوسط الجامعي. لاشك أن العملية التعليمية لطلاب الجامعة تخضع لتأثير عوامل عديدة منها ما هو مادي، ومنها ما هو نفسي وتربوي يتعلق بالطالب. يؤكد المختصون في علوم التربية وعلم النفس على أهمية تلك العوامل، لأنها تمثل القوة المحركة لتنشيط المتعلم وجعله أكثر إقبالا ونشاطا، والتي تتطلب اهتماما وتحكما من طرف القائمين على العملية التعليمية في الوسط الجامعي.

1- إشكالية الدراسة:

يحتل التعليم الجامعي مكانة هامة في إعداد السياسات الإستراتيجية للدول، لما له من انعكاسات بالغة التأثير على جميع مجالات الحياة الاجتماعية، وذلك للدور المهم الذي يؤديه في التنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية، وما يوفره من قوة عاملة مؤهلة تساهم في قيادة المجتمع، ومنه تظهر الحاجة إلى الاهتمام والعناية بالتعليم الجامعي من مختلف الجوانب المادية والمعنوية. لقد بذلت بلادنا مجهودات ضخمة في سبيل ضمان مجانية التعليم الجامعي وتوفير خدمات الإطعام والإيواء لعدد معتبر من الطلبة، كل ذلك قصد وضعهم في أفضل الظروف لتحقيق النجاح والرفق العلمي الذي ينعكس لا محالة على جميع المؤسسات الاجتماعية. لكن رغم هذه الإمكانيات يبقى النجاح

بمجموعة من الظروف المتداخلة فيما بينها متعلقة بالطالب الجامعي، وبالتالي يتضح أنّ الدراسة الحالية تتحدد بالتساؤلات الآتية:

- ما مستوى توقعات الكفاءة الذاتية لدى طلاب الجامعة الراضين عن تخصصهم الدراسي؟
- ما مستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة الذين لديهم رضا عن تخصصهم الدراسي تخصصهم الدراسي؟
- ما الفروق الموجودة في توقعات الكفاءة الذاتية بين الطلبة والطالبات؟
- ما العلاقة الارتباطية الموجودة بين توقع الكفاءة الذاتية والسن لدى طلاب الجامعة؟

2- فرضيات الدراسة:

- نتوقع مستوى مرتفعاً في توقع الكفاءة الذاتية للطلبة الذين لديهم رضا عن التخصص الدراسي.
- نتوقع مستوى مقبولا في التحصيل الدراسي لدى الطلبة الذين لديهم رضا عن التخصص الدراسي.
- توجد فروق دالة إحصائية في توقعات الكفاءة الذاتية بين الطلبة والطالبات الذين لديهم رضا عن التخصص الدراسي.
- توجد علاقة دالة إحصائية بين توقع الكفاءة الذاتية ومتغير السن لدى الطلبة الذين لديهم رضا عن التخصص الدراسي.

3- أهمية الدراسة: تتلخص أهمية الدراسة الحالية في النقاط الآتية:

- للدراسة الحالية أهمية علمية كونها تمثل إضافة نظرية في دراسة موضوع توقعات الكفاءة الذاتية والرضا عن التخصص الدراسي وما يتصل به لدى طلبة المستوى الجامعي. مع محاولة تكييف مقياس توقعات الكفاءة الذاتية العامة على البيئة الجزائرية.
- الكشف عن أهمية توقعات الكفاءة الذاتية لطلاب الجامعة والتي تساعد على سعيهم لتحقيق نتائج دراسية تؤهلهم للنجاح و التفوق.
- تنوير الطلاب والأساتذة بأهمية هذه الخاصية في المشاركة والعمل المفضي إلى تحقيق النجاح.
- إمكانية التنبؤ بالمستويات التحصيلية للطلاب والطالبات من مستوى توقعات الكفاءة الذاتية لديهم.

والتفوق غاية صعبة المنال لدى الكثير من طلاب الجامعة، الشيء الذي يجعلنا نفكر بأنّ اكتساب المعارف وتحقيق النجاح في الجامعة يتعلق بعدة عوامل متكاملة فيما بينها.

تعتبر توقعات الكفاءة الذاتية من الخصائص الهامة المؤثرة في عملية التعلم، فحسب (Bandura, 1979) تتمثل تلك التوقعات في الإدراك والتقدير الفردي لحجم القدرات الذاتية من أجل التمكن من تنفيذ سلوك معين بصورة ناجحة. ومن الأهمية بمكان أن نشير بأنّ توقعات الكفاءة الذاتية ذات أهمية بالنسبة للسيورورات الدافعية ولطور الإرادة في تصرف ما (شفارتسر, 1996 ; Schwarzer, 1995).

وفي هذا الصدد كما أشار (Pajares, 1999) أنّ الذكور تحصلوا على درجات أعلى في الكفاية الذاتية في المجالات الدراسية مقارنة بالإناث. كما بين كلا من (Schwarzer and Scholz, 2000) في دراستهما وجود تأثير أساسي للجنسية (البعد الثقافي) على توقعات الكفاية الذاتية، كما أثبتا وجود فروق في الكفاية الذاتية بين الجنسين لصالح الذكور. في حين أشار (Lewellyn, 1989) إلى وجود علاقة بين معتقدات الكفاية ببعض المتغيرات الأكاديمية كالتخصص والمرحلة الدراسية.

أما دراسة (Multan et al, 1991) فتوصلوا من خلالها إلى وجود علاقة بين توقعات الكفاية والإنجاز، حيث كانت العلاقة أقوى لدى طلاب المرحلة الثانوية والجامعية مقارنة بالطلاب في المراحل الأولية. ويعود ذلك لقدرة الطلبة في الصفوف الأعلى والأكبر سنا على التحكم في معتقدات كفايتهم بشكل أدق.

كشفت دراسة (Pajares, 1996) إلى أنّ معتقدات الكفاية الذاتية تمثل عاملا للتنبؤ بالإنجاز الدراسي، ذلك أنّ معتقدات الطلاب عن كفايتهم تؤثر بشكل مباشر على الجهد الذي يبذله لتحقيق أهدافهم وإصرارهم ومشاربهم على الاستمرارية فيه، وهذا ما يؤثر على الإنجاز الدراسي. كما بين كلا من (Baldwin et al, 1999) وجود علاقة بين معتقدات الكفاية الذاتية والإنجاز الأكاديمي لدى طلبة الجامعة. ومن خلال ما سبق يمكننا التأكيد على أهمية توقعات الكفاءة الذاتية كدافع للتعلم والإنجاز الدراسي الذي يرتبط بدوره

وهذا يعني أنه عندما تواجه الفرد مشكلة ما أو موقف يتطلب الحل فإن الفرد، قبل أن يقوم بسلوك ما يعزو لنفسه القدرة على القيام بهذا السلوك، وهذا ما يشكل الشق الأول من الكفاءة الذاتية، في حين يشكل إدراك هذه القدرة الشق الثاني من الكفاءة الذاتية، أي على الفرد أن يكون مقتنعاً على أساس من المعرفة والقدرة... الخ، بأنه يمتلك بالفعل الكفاءة اللازمة للقيام بسلوك ما بصورة ناجحة (Schwarzer, 1990a,b, 1993a) وقناعة الفرد بإمكانية التأثير على

نفسه والبيئة المحيطة تجعل مواجهة متطلبات الحياة أكثر سهولة (Bandura, 1986). ويشير (Schwarzer & Jerusalem, 1989) إلى أن سُلّم توقعات الكفاءة الذاتية العامة يقيس قناعات إمكانات الضبط الذاتي أو توقعات الكفاءة في مواقف المتطلبات الاجتماعية ومواقف الإنجاز، بتعبير آخر يقيس السلم مسألة التقدير الذاتي الذي يقوم به شخص ما حول رؤيته لنفسه قادراً على التغلب على عدد كبير من مشكلات الحياة. (أنظر: سامر جميل رضوان، 1997)

أما من الناحية الإجرائية فتوقع الكفاءة الذاتية العامة تمثل مجموع الدرجات التي يتحصل عليها الطالب على مقياس توقع الكفاءة الذاتية العامة المطبق في الدراسة الحالية والذي أعده (سامر جميل رضوان، 1997)، حيث اعتمدنا على المتوسط بين أكبر قيمة ممكنة يتحصل عليها الطالب وأقل قيمة، كقيمة فاصلة بين مرتفعي ومنخفضي الدرجات في توقع الكفاءة العامة والتي تساوي $(2/50 = 25)$.

3-5 مفهوم التحصيل الدراسي:

- عرف بأنه درجة الاكتساب التي يحققها فرد أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادة دراسية أو في مجال تعليمي أو تدريسي معين. (علام، 2000: 305).

- عرف بأنه المعرفة أو المهارة المكتسبة من قبل الطلبة كنتيجة لدراسة موضوع أو وحدة تعليمية محددة. (القمش، 2001: 72).

أما إجرائياً فنقصد به ذلك المستوى التي وصل إليه الطالب في تحصيله للمواد الدراسية، ويستدل على ذلك من مجموع الدرجات التي حصل عليها الطالب في الامتحانات المدرسية

- معرفة أهم العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي للطلاب؛ خاصة فيما يتعلق بتوقعات الكفاءة الذاتية.

4- أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على:

1- مستوى توقعات الكفاءة الذاتية العامة والتحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة.

2- الفروق في توقعات الكفاءة الذاتية بين الطلبة والطالبات.

3- أثر الرضا عن التخصص الدراسي في توقعات الكفاءة الذاتية العامة لدى طلاب الجامعة.

4- إبراز أهمية توقعات الكفاءة الذاتية في الإنجاز والتحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة.

5- مفاهيم الدراسة:

1-5 مفهوم الرضا عن التخصص الدراسي:

يقصد بالرضا حالة من القناعة والقبول وبلوغ المرغوب (لباد، 2006: 12) وعليه نقصد بالرضا عن التخصص الدراسي اقتناع الطالب بالتخصص الذي يدرسه؛ حيث وجه إليه وفق رغبته، وشعوره بالراحة والاستقرار فيه، وإشباعه لحاجاته المعرفية وطموحاته من خلال ما يوفره التخصص الدراسي.

ويتم تحديده إجرائياً من خلال سؤالين الأول: هل أنت راضٍ على توجيهك لهذا التخصص؟، والثاني: هل أنت مقتنع فعلاً بالتخصص الذي تدرسه؟. حيث تم من خلالها تحديد الطلبة الذين لديهم رضا عن التخصص الدراسي.

2-5 مفهوم توقعات الكفاءة الذاتية:

تستخدم المراجع المتخصصة مفاهيم "توقعات الكفاءة" Competency expectancies و "تقدير توقعات الكفاءة" Self efficacy assessment و "توقعات الكفاءة الذاتية" Self efficacy expectancies الذي يعود أيضاً لنظرية التعلم الاجتماعي لباندورا (Bandura, 1977) في السياق نفسه (شفارتسر، 1989; 1994; Krampen). والمقصود بالكفاءة الذاتية أو توقعات الكفاءة الذاتية "توقع الفرد بأنه قادر على أداء السلوك الذي يحقق نتائج مرغوب فيها في أي موقف معين" (جابر، 1986: 442).

واستخدمت درجات هذه العينة في التحقق من صدق وثبات أداة الدراسة الحالية .

- **العينة النهائية :** وتكونت من (126) طالباً وطالبة بمعهد العلوم الاجتماعية والإنسانية للمركز الجامعي غليزان، منهم (37) طالباً، (89) طالبة، تم اختيارهم بطريقة قصدية، موزعين على مختلف التخصصات المتوفرة في المركز الجامعي. حيث كان سن عينة الدراسة يتراوح ما بين 19 و 42 سنة، أما بالنسبة لمتغير الجنس فضمت العينة 37 طالباً و 89 طالبة، أما من ناحية السنة الدراسية فجاءت متضمنة لطلبة السنة الأولى والثانية، الثالثة و الرابعة، زيادة على طلبة السنة الأولى ماستر. شملت عينة الدراسة التخصصات الآتية: علوم اجتماعية، حقوق، آداب ولغات أجنبية، علوم تقنية، علوم تجارية. في حين تراوح تحصيلهم الدراسي من 5.87 إلى 13.01.

4-6- أدوات الدراسة:

اعتمدنا في الدراسة الحالية على مقياس توقع الكفاءة الذاتية الذي أعده (سامر جميل رضوان، 1997) بحيث يتكون هذا المقياس من عشرة بنود يطلب فيها من المفحوص اختيار إمكانية الإجابة وفق متدرج يبدأ من (لا، نادراً، غالباً، دائماً)، التقيط يكون من الدرجة 1 إلى 4 على الترتيب حسب البدائل، ويتراوح المجموع العام للدرجات بين 10 و 40، حيث تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض توقعات الكفاءة الذاتية العامة والدرجة العالية إلى ارتفاع في توقعات الكفاءة الذاتية العامة. تتراوح مدة التطبيق بين (3 - 7) دقائق ويمكن إجراء التطبيق بصورة فردية أو جماعية. وللتحقق من صدق وثبات القائمة في البيئة الجزائرية اعتمدنا على عينة استطلاعية قدرها (64) طالباً وطالبة، تم اتباعنا الخطوات الآتية :

أولاً : الثبات : وتم التحقق من ذلك باستخدام معامل "ألفا كرونباخ" حيث جاءت قيمة معامل الثبات باستخدام معادلة "ألفا كرونباخ" مساوية لـ (0.5946) وهي قيمة مرتفعة نسبياً تحقق تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات .

خلال العام السداسي، أي التحصيل الدراسي في الدراسة الراهنة يتمثل في معدل السداسي الأول من السنة الجامعية 2011 / 2012 . حيث يعتبر التحصيل الدراسي مقبولا إذا كان يساوي أو يفوق 10 / 20 لأنه المعدل المؤهل لنجاح الطالب، أما انخفاض المعدل عن الدرجة 10 فيعني الفشل والرسوب وبالتالي يكون تحصيل الطالب غير مقبول.

5-4- المستويات الدراسية:

هي السنوات الدراسية التي يتدرج عليها الطالب خلال مساره الدراسي، وفي الدراسة الحالية يتم التركيز على مختلف المستويات الدراسية الموجودة في المركز الجامعي لغليزان. إجرائياً نعي بالمستوى الدراسي السنة الدراسية:

5-5- التخصصات الدراسية :

هي نمط التعليم الذي يلتحق به الطالب خلال دراسته بالمرحلة الجامعية بمحدداته النظرية والتطبيقية والأنشطة المختلفة، وتشمل الدراسة الحالية ميدان العلوم الاجتماعية شعبي علم النفس وعلم الاجتماع، العلوم التجارية والاقتصادية، العلوم القانونية والإدارية، علوم تقنية، الآداب واللغات.

6- منهجية الدراسة و إجراءاتها:

6-1- منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي في الدراسة الراهنة. وذلك لأنه أكثر ملاءمة لأهداف الدراسة الحالية، التي نسعى من خلالها إلى تقديم صورة دقيقة لمشكلة التحصيل الدراسي لطلاب الجامعة انطلاقاً من جانب العوامل المرتبطة به خاصة فيما يتعلق بتوقعات الكفاءة الذاتية.

6-2- ميدان الدراسة: تم إجراء الدراسة الراهنة على مستوى المركز الجامعي غليزان - الجزائر - وشملت الدراسة مختلف المعاهد التي يتوفر عليها المركز الجامعي لغليزان.

6-3- مجتمع الدراسة والعينة:

تم تحديد مجتمع البحث في هذه الدراسة في الطلبة الذين يزاولون دراستهم في ميدان العلوم الاجتماعية بمعهد العلوم الاجتماعية والإنسانية بالمركز الجامعي غليزان - الجزائر - أما فيما يخص عينة الدراسة فتلخصت في الآتي:

- **العينة الاستطلاعية :** وتكونت من (64) طالباً وطالبة بمعهد العلوم الاجتماعية و الإنسانية بالمركز الجامعي غليزان،

المعيارية، ومعاملات الارتباط ، واختبار "ت" لعينة واحدة ولعينتين حسب ما تطلبت الدراسة الراهنة.

7- عرض نتائج الدراسة:

الفرضية الأولى : نتوقع مستوى مرتفعا في توقع الكفاءة الذاتية للطلبة الذين لديهم رضا عن التخصص الدراسي .

الجدول رقم (02) : يبين نتائج اختبار ت لعينة واحدة لدراسة الفرق بين متوسط توقع الكفاءة العامة لعينة البحث والقيمة 25 .

القيمة الاختبارية: 25			عدد أفراد العينة : 126		
المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
توقع الكفاءة العامة	28	4.28	7.87	125	0.01

يتضح من الجدول رقم (2) ما يلي :

- وجود فروق جوهرية لصالح عينة الدراسة (المتوسط = 28 ، القيمة الاختبارية = 25)

حيث تمثل القيمة (25) المتوسط النظري لمقياس توقعات الكفاءة الذاتية، وبالتالي تعتبر درجة فاصلة بين ذوي الدرجات المرتفعة والمنخفضة في توقعات الكفاءة الذاتية. وتعني النتيجة المبينة في الجدول أعلاه أنّ مستوى توقع الكفاءة الذاتية للطلبة أكبر من القيمة الاختبارية التي تمثل المتوسط النظري للمقياس.

الفرضية الثانية: نتوقع مستوى مقبولا في التحصيل الدراسي للطلبة الذين لديهم رضا عن التخصص الدراسي.

الجدول رقم (03) : يبين نتائج اختبار ت لعينة واحدة لدراسة الفرق بين متوسط التحصيل الدراسي لعينة البحث والقيمة 10 .

القيمة الاختبارية: 10			عدد أفراد العينة : 126		
المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
توقع الكفاءة العامة	10.72	1.07	7.52	125	0.01

يتضح من الجدول رقم (3) ما يلي :

ثانياً: الصدق : وتم التحقق من صدق المقياس وفق طريقتين:

- **الصدق الداخلي:** حيث يعني الارتباط بين درجة البند والدرجة الكلية للمقياس، وجاءت أغلب قيم معاملات الارتباط متراوحة بين (0.47) و (0.64) ، وكانت دالة إحصائياً عند مستوى الخطأ (0.01) .

- **الصدق التمييزي:** ويعني المقارنة بين الثلث الأعلى والثلث الأدنى للعينة الاستطلاعية فيما يخص متغير توقع الكفاءة الذاتية، وجاءت النتائج مبينة في الجدول الآتي:

الجدول رقم (01) : يبين نتائج اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفروق بين أعلى 30 % وأدنى 30% من العينة الاستطلاعية على مقياس توقع الكفاءة الذاتية.

المتغير	المجموعات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
توقع الكفاءة الذاتية	أعلى 30 % (20 طالب)	32.65	2.15	14.66	0.01
	أدنى 30 % (20 طالب)	23.65	1.69		

يوضح الجدول السابق ارتفاع قيمة (ت) للمقارنة الطرفية بين مرتفعي ومنخفضي الدرجات في توقعات الكفاءة الذاتية، حيث تبين إن القيمة الناتجة دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) ، ويمكن بذلك التأكيد على أن المقياس يتمتع بقدرة تمييزية بين ذوي الدرجات المرتفعة وذوي الدرجات المنخفضة (الصدق التمييزي) في توقعات الكفاءة الذاتية، وهذا يضيف دليلاً آخر على صدق المقياس.

6-5- إجراءات الدراسة:

- اختيار العينة الاستطلاعية وتكونت من (64) طالباً وطالبة بالمركز الجامعي غليزان وذلك للتحقق من صدق وثبات أداة الدراسة.

- اختيار العينة النهائية وتكونت من (126) طالباً وطالبة بالمركز الجامعي غليزان.

- تطبيق أداة الدراسة على الطلبة وتحليل الدرجات ومعالجتها إحصائياً.

- تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية بواسطة الحزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية SPSS الإصدار العاشر وذلك عن طريق حساب: المتوسطات الحسابية، والانحرافات

8- تفسير ومناقشة النتائج :

- أظهرت نتائج الدراسة أنّ طلاب الجامعة الذين لديهم رضا عن التخصص الدراسي جاءت مستوياتهم مرتفعة فيما يتعلق بتوقع الكفاءة الذاتية، ويعني هذا أنّ الطالب الذي يكون مقتنعا وراغبا في دراسة تخصص ما إنما تكون لديه أفكار وتوقعات إيجابية حيال نجاحه في هذا التخصص، لذا يظهر عليه الجهد والنشاط والمثابرة قصد تحقيق النجاح الذي يكون في متناوله حسب اعتقاد الطالب. فالأفراد ذوو الكفاءة الذاتية المرتفعة يتعاملون مع المشكلات والأنشطة الصعبة بمزيد من الإحساس بالهدوء والرصانة. (العلوان والمحاسنة، 2011 : 399)، كما يؤكد (Zimmerman & Cleary, 2006) أنه إذا كان لدى الفرد اعتقاد بقدرته على أداء مهمة ما فإن ذلك سيزيد من تركيزه وجهده وأنهماك في هذه المهمة.

- خلصت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى مقبول في التحصيل الدراسي لدى الطلبة الذين لديهم رضا عن التخصص الدراسي، ويعني هذا بأنّ الطالب الجامعي حينما يكون راضيا عن التخصص الدراسي فإنه يعمل ما بوسعه ويجتهد قدر الإمكان للبروز فيه وتحقيق النجاح، لأنّه يحقق له إشباعا ذاتيا من خلال المعلومات المكتسبة من جهة، وما يمثله التخصص الدراسي من وسيلة لتحقيق طموحات الطالب المستقبلية، فهو ينظر إليه على أنه المستقبل بأكمله. وهذا ما تدعمه الدراسة التي قام بها (Pirtrich and Degroot, 1990) حيث أكدوا وجود علاقة موجبة بين معتقدات الكفاية الذاتية والتحصيل الدراسي لدى الطلاب. كما أكد الباحثان أنّ الكفاية الذاتية من أهم عوامل التنبؤ بالتحصيل الدراسي. (في حين بين Multan (et al, 1991) وجود علاقة موجبة بين معتقدات الكفاية والإنجاز الدراسي لدى الطلاب. وبين Pajares, 1996) أنّ معتقدات الكفاية الذاتية تمثل عاملا للتنبؤ بالإنجاز الدراسي، ذلك أنّ معتقدات الطلاب عن كفايتهم تؤثر بشكل مباشر على الجهد الذي يبذلونه لتحقيق أهدافهم وإصرارهم ومثابرتهم على الاستمرارية فيه، وهذا ما يؤثر على الإنجاز الدراسي. وأضاف (Andrew, 1998) في دراسته وجود علاقة بين الكفاية الذاتية والتحصيل الدراسي لدى طلبة السنة الأولى في الجامعة تخصص تربية. كما خلص

- وجود فروق جوهرية لصالح عينة الدراسة (المتوسط = 10.72 ، القيمة الاختبارية = 10)

وهذا يعني أن مستوى التحصيل الدراسي للطلبة أكبر من القيمة الاختبارية التي تمثل المتوسط العام المعمول به في نظام التقييم الجامعة في الجزائر.

الفرضية الثالثة: توجد فروق دالة إحصائية في توقع الكفاءة الذاتية بين الطلبة والطالبات الذين لديهم رضا عن التخصص الدراسي.

الجدول رقم (04) : يبين نتائج اختبار ت للفروق بين الجنسين من الطلبة في توقع الكفاءة الذاتية.

المتغير	الذكور 37		الإناث 89		درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري			
توقع الكفاءة الذاتية	28.75	4.59	27.69	4.13	124	1.26	0.207 غير دال

يتضح من الجدول رقم (4) ما يلي :

عدم وجود فروق في توقع الكفاءة الذاتية بين الطلبة والطالبات، وذلك يعني أنّ متغير الجنس ليست له علاقة بتوقع الكفاءة الذاتية لدى طلاب الجامعة وذلك حسب ما أظهرته نتائج الدراسة الحالية.

الفرضية الرابعة: توجد علاقة دالة إحصائية بين توقع الكفاءة الذاتية والسن لدى طلاب الجامعة الذين لديهم رضا عن التخصص الدراسي.

الجدول رقم (05) : يبين الارتباط بين توقع الكفاءة الذاتية ومتغير السن لدى عينة الدراسة.

الارتباط بين المتغيرين:	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
توقع الكفاءة الذاتية × السن	0.194	0.05

يتضح من الجدول رقم (6) وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية بين توقعات الكفاءة الذاتية ومتغير السن لدى طلاب الجامعة الذين لديهم رضا عن التخصص الدراسي باعتبار قيمة معامل الارتباط تساوي (0.194) وفق مستوى خطأ (0.05).

(Baldwin et al, 1999) إلى وجود علاقة بين معتقدات الكفاية الذاتية والإنجاز الأكاديمي لدى طلبة الجامعة. وفي نفس الإطار أظهرت نتائج الدراسة التي قام بها (Chewers et al, 2001) وجود علاقة بين معتقدات الكفاية والإنجاز الدراسي لدى طلاب السنة الأولى في الجامعة، فهي تمثل عامل هام للتنبؤ بالنجاح. والأمر نفسه أشارت إليه دراسة (Silver et al, 2001)، حيث توصلت إلى وجود علاقة بين معتقدات الكفاية الذاتية والتحصيل الدراسي لدى طلاب مقرر العلوم الاجتماعية.

زيادة على ما سبق بينت دراسة (Steven and Kimberly, 2002) أثر معتقدات الكفاية الذاتية على الإنجاز في الجاني الأكاديمي، وكذلك الأمر في دراسة (Vruget et al, 2002) حين بينوا وجود علاقة بين معتقدات الكفاية الذاتية والتحصيل الدراسي.

يؤثر إدراك الأفراد لكفاءتهم على أدائهم الأكاديمي حسب (Zimmerman, 1992 ; Bondura, 1981) بطرق مختلفة ومتعددة، فالطلبة الذين لديهم إدراك عال لكفاءتهم يواجهون المهمات ذات طابع التحدي، ويبدلون جهدا كبيرا ويظهرون مستويات قليلة من القلق، ويظهرون مرونة في استخدام استراتيجيات التعلم، ولديهم تعلم منظم ذاتيا، ويظهرون دقة عالية في تقييمهم الذاتي لأدائهم الأكاديمي، ودافعية داخلية مرتفعة نحو الواجبات الدراسية. (العنوان والمחסنة، 2011 : 399)

يؤكد (Schunk, 2003) أن الأفراد ذوي الكفاءة العالية يعتقدون أن لديهم القدرة على إنجاز المهمات المقدمة لهم بنجاح، بينما يميل الأفراد ذوو الكفاءة المتدنية عند مواجهة مهمات معينة إلى الإستسلام بسهولة والإصابة بالكسل، وبالتالي أداء هذه المهمات بأداء ضعيف وأحيانا تركها بدون أداء.

بينت نتائج الدراسة الحالية عدم وجود فروق في توقع الكفاية الذاتية بين الطلبة والطالبات الذين لديهم رضا عن التخصص الدراسي، وتوضح هذه النتيجة أن الجنس لا يؤثر في توقعات الطلبة حول نجاحهم في كل النشاطات المتعلقة باكتساب المعارف والتحصيل الدراسي، وهذا ما توصلت إليه دراسة

(Schroeder, 1992) حيث أشار إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث فيما يتعلق بتوقعات الكفاية الذاتية العامة. إذ بلغ متوسط الذكور (28.46) ومتوسط الإناث (29.13). وعلى العكس مما سبق توصل Pajares, (1999) إلى أن الذكور تحصلوا على درجات أعلى في الكفاية الذاتية في المجالات الدراسية مقارنة بالإناث. وأيدت هذا الطرح دراسة (Schwarzer and Scholz, 2000) حيث بينا في دراستيهما وجود تأثير أساسي للجنسية (البعد الثقافي) على توقعات الكفاية الذاتية، كما أثبتنا وجود فروق في الكفاية الذاتية بين الجنسين لصالح الذكور. في حين أشار (الرق، 2009) إلى وجود فروق في مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية يعزى للمستوى الدراسي، وأظهرت النتائج عم وجود فروق في مستوى الكفاءة الأكاديمية يعزى للجنس. (العنوان والمחסنة، 2011 : 402)

- تشير النتائج إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين توقعات الكفاءة الذاتية ومتغير السن، وهذا يعني أن الطالب كلما تقدم في السنوات الدراسية كلما اكتسب خبرة أكبر في التعامل مع ظروف التمدرس ومتطلبات العملية التعليمية في الجامعة، عكس الطالب حديث الالتحاق بالجامعة الذي يجد صعوبة في التوافق مع البيئة الجامعية خاصة في السنة الأولى، وهذا ما توصل إليه (Lewellyn, 1989) حين أشار إلى وجود علاقة بين معتقدات الكفاية ببعض المتغيرات الأكاديمية كالتخصص والمرحلة الدراسية، وفي هذا الإطار بين (Multan et al, 1991) بأن هناك علاقة بين توقعات الكفاية والإنجاز، حيث كانت العلاقة أقوى لدى طلاب المرحلة الثانوية والجامعية مقارنة بالطلاب في المراحل الأولية. ويعود ذلك لقدرة الطلبة في الصفوف الأعلى والأكبر سنا على الحكم في معتقدات كفايتهم بشكل أدق.

ومنه؛ يمكن التأكيد على تحقق فرضيات الدراسة ما عدا الفرضية الثالثة المتعلقة بالفروق في توقعات الكفاءة الذاتية بين الجنسين من الطلبة.

خاتمة:

يعد الاهتمام بالتعليم الجامعي أمراً ضرورياً، لأنه السبيل الأهم لمد المجتمع بكفاءات ذات جودة عالية وتلبي حاجات المجتمع

2005) ، لذلك تناول متغير توقعات الكفاءة الذاتية بالدراسة والتحليل يعد أمراً مطلوباً للرقى بالعملية التعليمية لدى طلاب الجامعة.

قائمة المراجع :

1- البلوشي، عائشة (2002). الكفاية الذاتية للمعلم وعلاقتها ببعض المتغيرات في منطقة شمال الباطنة بسلطنة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

2- الحامد، محمد بن معجب (1992). التحصيل الدراسي، الرياض: الدار الصولتية.

3- الحربي، حنان (2006). معتقدات الكفاية العامة والأكاديمية واتجاه الضبط وعلاقتها بالتحصيل الدراسي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية والأكاديمية لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

4- القمش، مصطفى وآخرون (2001). القياس والتقويم في التربية الخاصة، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1.

5- العلوان، أحمد و المحاسنه، رندة (2011). الكفاءة الذاتية في القراءة وعلاقتها باستخدام استراتيجيات

القراءة لدى عينة من طلبة الجامعة الهاشمية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد7 ، عدد4 .

6- الزق، أحمد (2009). الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة لدى طلبة الجامعة الأردنية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 10 ، 02 .

7- آل ناجي، محمد عب الله (2002). دراسة استكشافية لبعض العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق، المجلد 1 ، العدد 1 .

8- جابر، عبد الحميد جابر (1986). الشخصية، القاهرة: دار النهضة العربية.

9- حمدان، محمد زياد (1992). التحصيل الدراسي مفاهيم و مشاكل وحلول، دمشق: دار التربية الحديثة.

المختلفة، وعليه ينبغي التفكير في كيفية الرقي بالعملية التعليمية الجامعية عن طريق الاهتمام بكل العوامل التي تؤثر في الطالب الجامعي بصفة عامة، حتى الجوانب المتعلقة بتحصيله الدراسي الذي يعبر بصفة مباشرة عن النجاح أو الفشل الدراسي. ومن بين أهم العوامل النفسية والتربوية المؤثرة في الطالب الجامعي نجد: توقعات الكفاءة الذاتية، والتي تعني التقدير الذاتي الذي يقوم به الطالب الجامعي حول رؤيته لنفسه قادراً على التغلب على عدد كبير من المشكلات الدراسية، إضافة إلى جانب الرضى عن التخصص الدراسي لما لهما من آثار مباشرة على سيورة التعلم لدى الطالب الجامعي، إذ تبين لنا من خلال الدراسة الراهنة أنّ الطلبة الذين لديهم رضا عن التخصص المدروس يبدون درجات أعلى في توقعات الكفاءة الذاتية حياة، كما أنهم أظهروا مستويات مقبولة في التحصيل الدراسي، وهذا ما يجعلنا نؤكد على أهمية متغير توقعات الكفاءة الذاتية من جهة، وارتباطه بالرضا عن التخصص الدراسي من جهة أخرى، في تأثيرهما على التحصيل الدراسي لدى الطالب الجامعي، ومنه نخلص إلى التوصيات الآتية:

- ضرورة الاهتمام بالتعليم الجامعي خاصة العوامل المتعلقة بالطالب الجامعي والمؤثرة في تحصيله الدراسي بغية تدعيم عوامل النجاح لدى الطالب.

- العمل على تبصير جميع القائمين على العملية التعليمية في الوسط الجامعي بأهمية المتغيرات النفسية المعرفية مثل: توقعات الكفاءة الذاتية في تدعيم عوامل النجاح والتفوق لدى الطالب الجامعي.

- العمل قدر الإمكان لجعل التخصصات الدراسية وفق رغبات و آمال الطالب الجامعي، نظراً للآثار الإيجابية للرضا عن التخصص الدراسي على نفسية الطالب الجامعي واجتهاده لتحقيق النجاح.

- ضرورة القيام بأيام دراسية حول المتغيرات المعرفية المؤثرة في العملية التعليمية لدى طلاب الجامعة كمدخل لتحسيس الأساتذة والطلبة بأهميتها البالغة.

- إجراء دراسات حول العوامل المؤثرة في توقعات الكفاءة الذاتية لدى طلاب الجامعة. فلقد تبين بأنه يمكن تطوير أداء الطلبة من خلال تعزيز مفهوم الكفاءة الذاتية (Wong,

- 10- خليفة، عبد اللطيف (2000). الدافعية للإنجاز، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- 11- رضوان، سامر جميل (1997). توقعات الكفاءة الذاتية، البناء النظري والقياس، مجلة شؤون اجتماعية، الشارقة، السنة 14 ، العدد 55.
- 12- زايد، محمد نبيل (2003). الدافعية والتعلم، القاهرة: مكتبة النهضة العربية، ط1 .
- 13- علام، صلاح الدين محمود (2000). القياس والتقويم التربوي، القاهرة: دار الفكر العربي، ط1.
- 14- لباد، الزهرة (2006) . الرضى المهني لدى المرشدين النفسيين العاملين في التعليم العام، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، 2006 .

فاعلية الرقابة الأسرية في توجيه الطفل أثناء تعرضه للتلفزيون

د. بغداد باي عبد القادر

المركز الجامعي غليزان

مقدمة:

الملخص:

كان المجتمع الجزائري نسيج متكون من مجموعة العائلات الكبرى ضمنت التواصل بين الأجيال، وحقت توارث القيم والمبادئ والثقافات والأصول، والأسرة بصفتها الوحدة الاجتماعية التي تتحقق فيها عمليات الاتصال بالمجتمع، توفر للأفراد الكثير من متطلبات البقاء المادي والمعنوي وتسهم بعد ذلك في تكوين شخصيتهم وثقافتهم وذلك من خلال إكسابهم السلوك الاجتماعي وأنماط التفكير وحتى العادات والميول.

وتعتبر الأم نقطة إطلاق أفراد الأسرة وخاصة الأطفال، وحجر الزاوية في تطورهم ونموهم فهي بالنسبة لهم المعين الأول لكل ما قد يحسون به من حاجة، والكافلة لكل رغباتهم، ولكن بظهور التغيرات في مختلف المجالات تفككت هاته العائلات إلى أسر في شكلها الضيق.

وفي عصر أصبحت فيه الظروف الاجتماعية متدنية، خرجت المرأة إلى العمل مثلها مثل الرجل، وفي هذا الوقت بدأ التلفزيون يدخل حياة الأفراد بكل وظائفه من ترفيه، أخبار، تربية، تعليم، حتى صار ينافس الأسرة في بعض أدوارها التربوية وتوجهاتها الاجتماعية بحيث أصبح عند الكثير مصدرا لاستمداد الثقافات وعنصرا أساسيا في بناء الشخصية في وقت انعدم فيه الحوار بين الناس وأفراد العائلة.

ثم ظهرت الهوائيات المقعرة والرقمي وأصبحت بدل الثقافة ثقافات وعوض القناة قنوات وبدل الصوت أصوات متعددة،

يعتبر التلفزيون واحد من أهم الوسائل الأكثر شعبية في الوجود والتي تعدت أدوارها الإخبار والترفيه، وبالتالي أخذ على عاتقه العديد من المهام في صدارتها مهمة المعلم والجلس المرافق للطفل وهذا ما أتاح الفرصة لإثبات نفسه كمربي، في وقت أصبح فيه المرأة تغيب عن دورها التربوي وذلك بخروجها إلى سوق العمل، هذا ما أدى بهاته الفئة العمرية إلى التعرض للتلفزيون بشكل كبير قد يصل إلى مشاهدة كل ساعات البث والإرسال مما يزيد من احتمال التأثير بدرجة كبيرة، ويكون ذلك بشكل واع أو غير واع على الشاشة مما يجعلهم يتبنون عادات وأساليب وأفكار واردة عبر الإعلام، وخير دليل على هذا التأثير ما نعيشه اليوم في واقعنا من سلوكيات تصدر عن أطفالنا آخرها ظاهرة الموضة وأفلام الأكشن، وأمام هاته العلاقة الوطيدة التي نشأت بين الطفل والتلفزيون، كانت ولا زالت الرقابة عليه وعلى ما يبثه من طرف الأولياء لتفادي أكبر قدر ممكن من التأثيرات التي قد يسببها التلفزيون.

الكلمات المفتاحية: الرقابة، الأسرة، الطفل، التلفزيون، التأثير.

الرجل وعشيرته وجماعة يربطها أمر مشترك، وبالتالي فالأسرة هي تلك الوحدة الاجتماعية الأولى التي يحتك بها الطفل احتكاكا مستمرا ومتوصلا، وحدة تربط أفرادها روابط الدم والزواج ويعيشون معيشة اجتماعية واحدة مما يترتب حقوق وواجبات على أفرادها، تعتمد في تماسكها على العلاقات التي تقوم بيم الأفراد.²

3- مفهوم الطفل:

يقصد بالطفل حسب محمود المسعدي هو الصغير من كل شيء، وهو الولد والبنت حتى سن البلوغ، والذي يكون تحت وصاية الأولياء وتمر طفولته بثلاث مراحل: مرحلة الطفولة المبكرة، ومرحلة الطفولة المتوسطة، ومرحلة الطفولة المتأخرة التي تنتهي بعد العام الثاني عشر.³

4- مفهوم التلفزيون:

يقصد بالتلفزيون حسب عطية عز الدين جميل هو جهاز نقل الصور والأصوات بواسطة الأمواج الكهربائية، ويعتبر من أهم الوسائل السمعية البصرية في الاتصال الاجتماعي يعمل على بث مضامين وبرامج متنوعة، يلعب دورا متميزا في التنشئة الاجتماعية والنفسية للطفل بفضل ما تبثه من مضامين تؤثر على سلوكاته وتصرفاته، واستعمال الأطفال للتلفزيون يتعلق بعدد الساعات التي يقضونها في مشاهدة البرامج التلفزيونية.⁴

مفهوم التأثير:

يقصد بالتأثير الفعل الممارس من قبل شيء اتجاه شيء آخر، وكذا الفعل المتحكم في اتصال الفرد داخل أسرته في ظل وجود الفضائيات.⁵

5- مفهوم الحوار:

يقصد بالحوار حسب عبد القادر الشخيلي، حديث شفهي يجري تبادلته بين أكثر من فرد سواء في شارع، أو بيت أو مدرسة،.... الخ. وهناك صورة أخرى للحوار وهي الكلام المطبوع في صحيفة أو مجلة فيكون على شكل عرض وجهات نظر أو تعقيبات.⁶

بحيث أصبح الفرد الراشد مختارا لأي ثقافة أو صوت يسمع فاختلطت عليه الأمور وأدى هذا إلى ظهور سلوكيات غريبة عن ثقافتنا وتقاليدنا، فإذا كان هذا حال الراشد فكيف يمكن تصور حالة الطفل السهل الانقياد ولين الطبع الذي لا يستطيع أن يميز بين المفيد والضار، يحاول دائما تقليد ما يشاهده، وهنا تظهر ضرورة ممارسة الرقابة الأسرية التي تدخل ضمن التنشئة الاجتماعية التي هي بصفة عامة عملية إعداد الفرد اجتماعيا بتلقينه قيم ومبادئ وثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه لكي يتكيف مع باقي أفراد المجتمع والحفاظ على القيم الاجتماعية. أما الرقابة الأسرية على الأطفال في مشاهدتهم للتلفزيون من شأنها تعزيز هاته التنشئة الاجتماعية في ظل الصراعات الداخلية لدى الطفل من التنشئة التي يتلقاها أسريا والتي يقدمها له التلفزيون. ومن كل هذا يتولد لدينا التساؤل عما إذا كان الأولياء واعين بمدى تأثير التلفزيون على أطفالهم من خلال البرامج التي يثها وعن الإجراءات التي من رقابة ومتابعة يومية.

تحديد مفاهيم البحث:

1- مفهوم الرقابة:

يقصد بالرقابة حسب محمود المسعدي هي من فعل راقب بمعنى حرص، والرقابة من المراقبة وهي الفحص والتفتيش والملاحظة، وبالتالي فالرقابة الأسرية هي تلك الملاحظة ومجموعة الأساليب التي يستعملها الأولياء من أجل حماية أطفالهم من خطر التأثيرات التي قد تصيبهم بفعل التعرض المكثف والانتقائي لمضامين التلفزيون¹

2- مفهوم الأسرة:

يقصد بالأسرة حسب عطية عبد الدين جميل هي من فعل أسر، أسرا، أسارا بمعنى القيد وتعني الأسر، الدرع، الحصينة وأهل

خصائص التلفزيون التي تجعله متفوقا في التأثير والانتشار على وسائل الإعلام الأخرى المميزات التالية:

(1) يعد التلفزيون أقوى الأجهزة الإعلامية إذ يعتمد في مخاطبته للجماهير على الصورة، الصوت، الحركة واللون في آن واحد. الأمر الذي يؤدي إلى عرض الأحداث بطريقة مشوقة وتقديم الثقافة والمعرفة في صورة جذابة مبسطة.

(2) يتميز بصفة الاستحواذ لأنه يجمع بين السمع والبصر فهو يشد انتباه المشاهدين بالإضافة إلى السينما والمسرح فهو يوفر له ما توفره السينما وهو يجلس في بيته.

(3) استخدام فنون الإخراج والسينما والحوار وفرز الألوان يزيد من التأثير العاطفي على المشاهدين.

(4) يمتلك التلفزيون الإمكانات الفنية التي تتيح له اختصار الزمن بين حصول الحدث وعرضه للناس.

(5) يساهم التلفزيون في تشكيل الحقيقة الاجتماعية للفرد والمجتمع إذ يساعد الجمهور الإعلامي على تغيير وتكوين وتعديل اتجاهاتهم.⁹

(6) يملك التلفزيون الآلات والأجهزة من كميرات التصوير وغيرها مما يتيح له نقل الأحداث والوقائع والمعلومات العلمية الدقيقة تعجز الأجهزة الأخرى والطاقت البشرية المجردة عن الوصول إليها.¹⁰

(7) كما أن للتلفزيون مجموعة من الخصائص الإعلامية جعلته يحتل مكانته بين وسائل الإعلام الأخرى، أهمها تخطيه لحاجز الأمية، الأمر الذي جعله أول وسيلة يتعرض لها الطفل منذ نموه الأول، فالتلفزيون على غرار وسائل الإعلام الأخرى له عدة وظائف تتمثل في:

✓ الوظيفة الإعلامية:

يؤكد علماء الاجتماع أن لوسائل الإعلام القدرة على إحداث التأثير في عقول الناس خاصة، فالتلفزيون الذي ينقل الأطفال

والحوار يعني أيضا محادثة بين شخصين أو فريقين، حول موضوع محدد، لكل منهما وجهة نظر خاصة به، هدفها الوصول إلى الحقيقة، أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر، بعيداً عن الخصومة أو التعصب، بطريق يعتمد على العلم والعقل، مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة ولو ظهرت على يد الطرف الآخر⁷

كما يعتبر الحوار مراجعة الكلام في شأن ما، أو رأي ما، لتعزيزه أو تصويبه، أو تطويره، والوصول فيه إلى التماثل أو التجانس والتفاهم والتكامل. ما يفيد بأنه نظام لغوي للتخاطب بين المتحاورين يتضمن خطابا إعلاميا، ورسالة ذات مضمون وطني وقومي وإنساني، رسالة مشتركة لتلقي المكونات الثقافية والحضارية بعيدا عن التقويل والتحريف والتلفيق والصنعة. والحوار الذاتي الداخلي ذو قيمة كبرى في هذا المقام لأنه أداة مراجعة المرء لأعماله وسلوكه وتصوراته ليصل فيها إلى درجة يرضى عنها. ومهما كانت قيمة الحوار الذاتي فإنّ النية لن تتجه إليه، بل ستتجه نحو الحوار مع الآخر، فردا أو جماعة دولية أو أمة.⁸

يعتبر الحوار الذي يتم عن طريق التواصل مع الآخرين والتفاعل معهم ضروريا ومن أهم أسس الحياة الاجتماعية، فهو كما رأينا وسيلة الإنسان لتسيير حياته اليومية والتعبير عن حاجاته ومشاعره وأفكاره ومشكلاته. والحوار يتم أساسا باستخدام اللغة سواء نطقا أو كتابة.

• التلفزيون والطفل:

يعد التلفزيون من أحدث تكنولوجيات العصر الحالي، فلم تمض على ظهوره إلا سنوات قليلة حتى أصبح أداة فعالة من أدوات الاتصال، فعن طريقه يمكن نقل الصوت والصورة والحركة واللون في آن واحد الى المشاركين وذلك استخدم بنجاح في أحداث كثيرة التغيرات كالاقتصادية والثقافية... ومن بين

إن التلفزيون من أخطر الوسائل الإعلامية لأن تأثيره يفوق تأثير الوسائل الإعلامية الأخرى من إذاعة وصحافة وسينما ومسرح، حتى لقب بالوالد الثالث، إذ يقول عليه أحد الباحثين: " إذا كان السجن بالنسبة للمراهقين هو الكلية التي يتعلمون فيها الجريمة، فالتلفاز هو المدرسة المتوسطة للانحراف".

وعلى ذلك نؤكد أن التأثير التربوي التعليمي لوسائل الإعلام عامة والتلفزيون خاصة تأثير لا يمكن تجاهله قط ولا سيما أن التلفزيون من بين جميع وسائل الإعلام الأخرى يعد من أقوى الوسائل تأثيرا في الجماهير.

ومن بين تأثيرات التلفزيون على الطفل:

أنه يحدث آثارا سلبية بالغة إذا أسيء استعماله من طرف الأطفال حيث أن أفلام الرعب تترك وقعا في نفسية الطفل لأن الخوف لا يتوقف عند لحظة المشاهدة فقط، بل يستمر عبر الأيام القادمة حيث يؤثر على شخصيته بشكل مباشر وتفقدته الإحساس بالأمان وتزرع فيه الخوف خاصة من الأشياء التي شاهدها.¹³

وكما أن مشاهدة الطفل لأفلام العنف وبرامج الجريمة على شاشة التلفزيون تجعله يفقد الحساسية ضد الإجرام أو يحجز العاطفة والفوائد و تجعله يتقبل السلوك العدواني ولا يحس أنه شيء غريب.¹⁴

كما أن أفلام العنف تجعله عدوانيا والذي يصبح فيه بعد راشدا عدوانيا ، فالطفل في ظروف معينة قد يكون في ذاكرته صورا نمطية لسلوك عدواني نتيجة لملاحظته لمشاهد العنف التلفزيونية البدنية والعقلية ويؤثر على حواسهم السمعية والبصرية ويحد من حركتهم، كما يقتل التلفزيون وقت الأطفال ويعددهم عن ممارسة هويتهم كالقراءة واللعب.

والكبار إلى أماكن لا يمكنهم الوصول إليها كعمق البحر والفضاء وذلك لما يملكه من إمكانيات فنية دقيقة و يتيح الفرصة للفرد كي يتزود بأنباء الآخرين في محيطه الاجتماعي والإنساني وهذا ما يزيد من فرص التعارف الاجتماعي والتقارب والتفاهم لظروف وأحوال الآخرين والشعور معهم.¹¹

✓ الوظيفة التثقيفية:

تقوم وسائل الإعلام الجماهيري خاصة التلفزيون على نشر المعرفة الإنسانية الهادفة وتعمينها وذلك لأن نشر المعرفة يشري العقل والشخصية ويساعد على نمو قدرات الإنسان عبر مراحل نموه وتعلم برامج التلفزيون على إشباع حاجات الناس النفسية ونشر البهجة بينهم وذلك حين تربط بين الشعوب وحين تربط عدسة التلفزيون حضارات العالم.

✓ الوظيفة الاجتماعية:

إضافة إلى أن عملية التنشئة الاجتماعية للطفل من أهم وظائف الوالدين إلا أن التلفزيون أصبح له دور فيها وذلك نقل عادات وقيم المجتمع إلى الأطفال، والحقيقة أن الوالدين لم يقفوا موقفا إيجابيا أمام هذا الجهاز ولكنهما ساهما في أن يكتسب التلفزيون مكانة بين أفراد الأسرة، فبعد أن كان الطفل ينام على حكايات وقصص الأم والجددة أصبح ينام وهو يشاهد التلفزيون ويراجعه التي تحمل له غالبا لا تستطيع الأسرة التحكم في مضمونها ولا حتى أن تحكم الطفل في مشاهدتها.

✓ الوظيفة التربوية:

يعتبر التلفزيون تقنية متطورة تساعد على مواجهة المشكلات التعليمية والتربوية لأنه قادر على متابعة التغيرات والأحداث العلمية أكثر من الكتب المطبوعة التي لا تستطيع أن تجاري التغيرات الطارئة لأن طبيعتها مكلفة وتغيرها السنوي باهض التكاليف، فالطفل قد يتعلم من التلفزيون الآداب الصالحة، ولعله يلتقط بعض العبارات اللغوية الخاطئة دون قصد منه فقد يتعلم كيف يسطو على أحد المنازل، فما يشاهده على التلفزيون ليس بقصد إكساب المعرفة وإنما هو يريد أساسا لينسى ما تابعه وليتخلص من الملل.¹²

● تأثير التلفزيون على الطفل:

مرسومة لكن الجدال يدور حول مل يعرضه التلفزيون عادة، وهناك بعض الدراسات انتهت إلى أن للتلفزيون مساوئ من الناحية الجسمية والخلقية والتربوية والاجتماعية إذ يحبس الطفل بين جدران أربعة ويحرمه لفترة طويلة من الزمن من الخروج للعالم الخارجي.

باحصاء ل 2015 من أولياء الأطفال في العالم قام " the Annenberg Public Policycenter" ¹⁶ أطفالهم من 02 إلى 17 سنة، وحوالي 297 من 10 إلى 17 سنة حول عادات مشاهدتهم وكذا نوعية الحصص المتبعة وتوصل إلى أن:

✓ 36% من الأولياء يقلصون لأولادهم الحصص التي يتابعونها ولا يسمح لهم بالمتابعة إلا بعد إنهاءهم لواجباتهم المدرسية.

✓ حوالي 38% من الأولياء يشاهدون التلفزيون مع أولادهم أحيانا، أما 26% فيشاهدون تقريبا دائما. ✓ أما 12% فيرون أن معظم الحصص موجهة للأطفال.

✓ 26% من المستوجبين يقولون أنهم يشاهدون الحصص التي يمنعهم أولياؤهم من مشاهدتها. وفي الدراسة الكندية التي أجريت حول تأثير العنف التلفزيوني على الأطفال تختلف أعمارهم وطبيعتهم توصلت إلى ما يلي:

✓ في سن ما بين 01 إلى سنتين فإن الأطفال يقلدون كل ما يرونه ويسمعونه.

✓ في سن ما قبل المدرسة الأطفال لا يفرقون ما بين الخيال والحقيقة ولا بين الإشهار والحصص.

✓ في سن الدراسة يبدوون في السهر ويشاهدون حصص الكبار.

✓ المراهقون يفضلون حصص الكبار التي تعالج مواضيع الكحول والمخدرات والجنس والعنف والموسيقى كونها تحتوي على كل ما هو مثير.

إن المدة التي يقضيها الطفل أمام التلفزيون تؤثر عليه وتجعله يشعر بالكسل ولذا يفقد جانبا كبيرا من الطاقة وهذا ينعكس سلبا على مراجعة دروسه ويكون مردود ذلك سلبا على الانتباه والاهتمام ويتولد لديه شعور بالنفور من الأعمال والواجبات المدرسية وهذا لاعتماده في تحصيل المعارف على التلقي فقط وبالتالي تضعف ملكة المحادثة واللغة لدى المشاهد لاعتماده على السمع والبصر طوال وقته، فتضعف المهارات اللفظية والنطقية لدى الطفل.

كما يشعر الطفل بالفرغ من المخاوف و الظلام والوحدة والمواقف الرهيبة والنهايات التعيسة والأحلام الظالمية وهذا ما يؤدي بهم إلى القلق والكابوس والنوم المتقطع والأحلام المخيفة، وإن وظيفة التربية تقوم أساسا على حشد الذهن وتنقية العقل ولكن التلفزيون يطمس ذلك كله وبنحو بالطفل نحو الانفعال واتخاذ القرارات غير العقلانية.

وتشير الدراسات التي أعدتها الدائرة الاتحادية الألمانية للوعي الصحي إلى أن تأثير التلفزيون على الأطفال في سن السادسة إلى التاسعة لا يكون زائدا عن الحد، بشرط أن تكون الأوضاع الأسرية مستقرة، وأن تكون شخصية الطفل متوازنة. ¹⁵

كما تشير دراسة أعدتها مؤخرا مجموعة من علماء النفس في جامعة فرايبورج الألمانية إلى أن الأطفال الذين يكثرون مشاهدة التلفزيون يعانون قلة الحركة، والرغبة في الانعزال عن البقية، ويصابون بالاكتئاب، ولا يقلل هذا الاكتئاب سوى التلفزيون، فإذا بهم يدمنون التلفزيون، ويرون في المدرسة والأصدقاء والأهل عناصر أقل تشويقا من التلفزيون، بالإضافة إلى كثرة مشاهدتهم لمواقف العنف في الأفلام تجعل مشاعرهم تتلبد ولا يتأثرون مثل نظرائهم بمواقف الحياة اليومية.

ليس ثمة شك بأن الوسائل السمعية البصرية قد أخذت تحدث أثرها كوسائل تعليمية هامة طالما أنها موجهة نحو أهداف تعليمية

- دور الأم:

تؤكد هنا على دور الأم الحاسم في تربية الأطفال وإعدادهم ليكونوا ماهياتهم واستعداداتهم وطاقاتهم الشخصية ليصبحوا راشدين يتمتعون بشخصيات مستقلة وقادرة على المساهمة بشكل فعال في بناء مجتمعهم والسير به الرحاب التقدم.¹⁷

ويرى المتخصصون على أن الأم هي أول وسيطة للتنشئة الاجتماعية والأسرية للطفل، فهي أول من يتلقاه بالعناية والرعاية والاهتمام، وهي التي تبدأ في تنبيه العواطف الرموز التي تعطي الطفل الطبيعة الإنسانية، كما تمكنه من أن يصبح عضوا مشاركا بصورة إيجابية في المجتمع، وبما أن الأم هي أهم شخصية في حياته وعواطفه مرتبطة به، ترتب على ذلك أن كل من أعمال وأفكار وكلمات ومعتقدات الأم هي أهم عنده بما لا يقاس بغيرها مما يصدر عن شخص آخر. وأكد في هذا الصدد "جون بولنا" على أن علاقة الأم بالطفل هي بدون شك العلاقة الأكثر أهمية خلال سنوات الطفل الأولى.

- دور الأب:

ليست الأم فقط ذات دلالة في عملية نمو الطفل ولكن الأب أيضا له دوره الهام والمؤثر في مجرى تكوين الطفل ونموه، فالطفل مسؤولية الوالدين في سنوات عمره الأولى، وبما لاشك فيه أن العلماء في أكثر من ميدان أكدوا أن الأسرة هي البيئة الأولى التي يرجع إليها العمل الحاسم في عملية الميلاد الثاني للطفل كجماعة أولية.¹⁸

قد نسلّم أن عملية مهمة تربية الأطفال في سنينهم الأولى مهمة تقع على عاتق الأم أكثر من أن تقع على عاتق الأب، لكن أساليب التنشئة الاجتماعية

✓ حوالي 82% من الجمهور الأمريكي يعتبر الأفلام الأكثر عنفا في التلفزيون وكذلك الرسوم المتحركة كلما كان محتواها عنيفا تجعل الطفل يتعامل بصفة عنيفة ويقلد السلوك العنيف، وكلما أقبل أكثر على الشاشة كلما تعرض أكثر للعنف، ماعدا العائلات التي تحرص على انتقاء البرامج للأطفال.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين مشاهدو الشاشة والتصرف بطريقة عنيفة. وقام هارولد لازويل سنة 1986 بتحليل 230 دراسة حول تأثير التلفزيون على السلوك الاجتماعي، وجد أن 60% من هذه الدراسات تجارب مخبرية، و30% تحقيقات، أما 10% فهي دراسات من الواقع واستخلص هارولد أن العلاقة بين العنف التلفزيوني المستهلك والسلوك العنيف، يظهر أكثر عند الذكور منه عند الإناث، كما أن العنف المتلفز يمكن أن يغير مواقف الأفراد حيث يعتبرون العنف مقبولا وعاديا.

الرقابة الأسرية ودورها في توجيه الطفل:

➤ دور الأسرة في تربية الطفل:

يتفق علماء الاجتماع على أن الأسرة هي المؤسسة الأولى والأساسية من بين المؤسسات الاجتماعية المسؤولة عن إعداد الطفل للدخول إلى عالم الحياة الاجتماعية، ليكون عنصرا فعالا في إدامتها على أساس الصلاح والخير والبناء الفعال، والأسرة هي نقطة البدء التي تزاوّل إنشاء وتنشئة العنصر الإنساني، فهي نقطة البدء المؤثرة في كل مراحل الحياة إيجابا وسلبا، ولهذا أبدى الإسلام عناية خاصة بالأسرة المنسجمة، فوضع القواعد الأساسية في تنظيمها وضبط شؤونها، وتوزيع الاختصاصات وتحديد الواجبات المسؤولة عن أدائها، وخصوصا تربية الطفل تربية صالحة وسليمة ومتوازنة في جميع جوانب الشخصية الفكرية والعاطفية والسلوكية، ولا يتأتى ذلك إلا بتفعيل الحوار الأسري أيما تفعيل.

أساليب الثواب والعقاب والنموذج، ويختلف الوالدان في طبيعة تحديد هذه المعايير وفي كيفية اتقائها للطفل بطريقة منسقة في ظل المواقف كما يختلفان أيضا في طريقة تعاملهما مع السلوك المنحرف، خاصة وأن الطفل الصغير كائن حي يعيش في مجتمعين: أحدهما صغير والآخر كبير، يتأثر بهما ويتفاعل معهما، أما المجتمع الأول فهو الأسرة أما الثاني فهو المجتمع بكل مؤسساته وأجهزته وقطاعاته.²⁰

وينصح أن يشارك الآباء والأمهات الأبناء مشاهدة بعض البرامج لمحاولة الاستفادة من استفسارات الأطفال حول بعض الجوانب، وربطها في الحياة الاجتماعية التي يعيشون فيها، وبذلك تكتمل الفائدة، وتستأهل الإيجابية وتخف حدة السلبية إن وجدت، وإن الطفل يجلس سلبا أمام ما يقدمه التلفزيون، وكما شبهه هوفمان: "فهو قطعة الإسفنج التي تمتص كل ما تعرض له"²¹

➤ أهمية ممارسة الرقابة:

التنشئة الاجتماعية المتوازنة لأطفال اليوم أسهم فيها الغياب الدائم للأب والأم وكذلك موجة خروج النساء للعمل وابتعاد الأمهات عن حياة رعاية الطفل، والمسؤوليات المنزلية، الشيء الذي خلق جيلا من الأطفال يتميزون بكونهم غير منضبطين وعناديين ولا يشعرون بالانتماء وفي هذه الحالة يلجأ الأولياء إلى الهروب من غلاظتهم إلى المنقذ الوحيد هو التلفزيون.²²

لأجل ذلك أصبح التلفزيون في الوقت الحاضر حاجة لا يمكن الاستغناء عنها بالرغم من متاعبها، وفي دراسة أجرتها إحدى المؤسسات العلمية الألمانية، طرحت فيها لمن يرغب أن يتوقف عن مشاهدة

الحديث ترى أنه لا بد أن يشارك الأب في مثل هذه التربية، فمن الطبيعي أن يختلف دور الأب عن دور الأم كما وكيفا وفقا لمرحل النمو الذي يمر به الطفل، ولكنه دور حيوي وهام بدون شك.

ونستطيع القول أن مشاركة الأب منذ البداية في رعاية الطفل وبالأخص رعايته الجسدية، وفي هذا المناخ لا بد أن يكون للأب دور فعال ومؤثر في مساعدة أبنائه على تحقيق أهداف التنشئة الاجتماعية، إذ أصبحت ظاهرة الآباء لأطفالهم الصغار سائدة بصورة كافية تسمح ببحوث نظامية عن مهام الآباء في نمو شخصية أطفالهم.

- دور الأسرة:

الأسرة مدرسة الطفل الاجتماعية الأولى لأنها تحتل مركز الأهمية بوضوح مما يؤكد على أهميتها العظمى، ذلك أن أعضاء الأسرة هم المتصلون الاجتماعيون الأوائل، وتعد الأسرة الوحدة الاجتماعية الأولى التي يحتك بها الطفل احتكاكا مستمرا ومتواصلا.¹⁹

الأسرة هي الموضع الأول الذي تنمو فيه أنماط التنشئة الاجتماعية التي تشكل الميلاد الثاني في ميلاد الطفل أي تكوينه لشخصية اجتماعية ثقافية تنتمي إلى مجتمع بعينه، والأسرة هي المجال الاجتماعي والإنساني الأول، الذي يمارس فيه الطفل ويأشر أولى علاقته الاجتماعية، وتشير الدراسات التربوية والنفسية الاجتماعية إلى أهمية دور الأسرة في تكوين الفرد في مرحلة هامة من مراحل حياته هي مرحلة الطفولة.

وتعد الأسرة خاصة في سنوات الطفولة من أهم الوكالات تأثيرا في عملية التطبيع الاجتماعي، حيث يحاول الوالدان أثناء تطبيع الطفل تحديد أنواع القيم والمعايير التي على الطفل إتباعها عن استخدام

وتوفر بعض الشروط وتجاوز بعض الأخطاء التي قد يقع فيها بعض الأولياء.²⁴

❖ عدم دفع الأطفال في سنواتهم الأولى قصرا للمشاهدة والتعرض للتلفزيون مما يثيرونه من مشاكل فيما بينهم داخل البيت، أو لإتاحة الوقت لقضاء بعض الأعمال المنزلية في هدوء أو التفرغ للأعمال الخاصة مثلا، وهذا من شأنه ترسيخ عادة المشاهدة لدى الأطفال.

❖ عدم استعمال التلفزيون كأداة للعقاب لأن هذا يجعل مكانة التلفزيون بالنسبة للطفل تندثر، ولهذا لا يجب استعماله كمحفز.

❖ يكون هناك مناقشة تحدث في الأسرة عندما يرفض أن يسمح للطفل بأن يرى برنامج معين، فإن الطفل يعترض ويقول في غضب "إن هذا البرنامج من؟ أروع البرامج وآباء أصدقائه يسمحون لهم بمشاهدته فلماذا أنتم لا تسمحون لي بمشاهدته؟".

❖ نجد أم الآباء الذين يتمتعون بروح المسؤولية اتجاه أبنائهم يحافظون على موقفهم ولا يقعون في الشك أو القلق إن كان الطفل يشهد ما يريد أو لا وبالتالي يجب التمسك بموقف اتجاه التلفزيون ونزع البرامج التي يتعرض لها التلفزيون وكذا التي يتعرض لها الطفل، حتى يقتنع هذا الأخير بضرورة الرضوخ لهذا الموقف.

❖ يجب على الأولياء أن يحسنوا اختيار البرامج المقدمة بما يتماشى مع قيم وأخلاقيات ومعايير المجتمع حتى يستطيع التلفزيون أن يقدم دوره الفعال في التنشئة الاجتماعية بصورة إيجابية.

❖ ضرورة الانتباه إلى أن الفرد يمكن أن يتعلم من السلوك المضاد للمجتمع، كتعلم العنف وممارسة الجريمة من التلفزيون، فقد أقر الكثير ممن ارتكبوا الجرائم العنيفة أنهم تعلموا ذلك عن طريق الأفلام المعروضة على الشاشة.²⁵

❖ التأكيد على ضرورة ألا يكون الأولياء مدمنين حتى يستطيعون السيطرة على أطفالهم لأن تعرض الآباء

التلفزيون لمدة سنة كاملة مكافأة مالية مغرية وقد بدأ الراغبون عددهم 150 شخص بالامتناع عن المشاهدة، لكنهم لم يتمكنوا من قضاء المدة وعادوا إلى المشاهدة، وهذا يؤكد عدم إمكانية الاستغناء عن التلفزيون.

فالرقابة على التلفزيون وما يشهده كان ولا يزال الطريق الأمثل لتفادي أكبر قدر ممكن من التأثيرات التي قد يسببها هذا الجهاز، ويرى المختصون أن هناك واجب على الأولياء اتجاه أطفالهم يتمثل في حماية أفكارهم وعقولهم من السموم الضارة التي يشهدها التلفزيون.

وربما تكون الأمهات هن الأكثر مسؤولية في هذا المجال فكثيرا ما تلجأ بعض الأمهات من غير وعي إلى دفع أولادهن قصرا إلى مشاهدة التلفزيون للتخلص مما يثيرونه من مشاكل داخل البيت، أو لإتاحة الوقت الكافي لها لقضاء بعض الأعمال المنزلية في هدوء وفي هذا تقول باحثا انجليزية: "إنني لا أقدر أن أتصور ما سوف تعمل الأم لو لم يكن عندها مثل هذا الجهاز؟". وبالتالي فإن التخلص من التلفزيون أمر مستحيل إلا أن فرض الرقابة أمر مستوجب على النمو السليم والتنشئة الاجتماعية للأطفال.²³

➤ شروط نجاح الرقابة الأسرية:

يزداد اعتماد الأولياء خلال حياتهم اليومية على التلفزيون، وذلك لكونه أداة بشكل مدهش تسلي وتهدأ الطفل سنوات الثلاث بلمسة واحدة لمفتاح الجهاز، فبعد أن كان التلفزيون مصدرا خالصا للترفيه يقدمه الأولياء حين يحتاجون إلى فترة راحة من رعاية الطفل، تحول تدريجيا إلى حاضرم مخرب في حياة الأسرة يستحيل التحكم فيه فيما بعد، ولهذا يشترط لنجاح أية محاولة التحكم والحد من تأثير التلفزيون

بتأدية أعمال صغيرة ورمزية في المنزل ولإبعادهم عن الشاشة، وكذا التأكد من أن الأطفال يجلسون جلسة صحيحة بحيث لا تقل المسافة بينهم وبين الشاشة عن ثلاث أمتار ويكونون في وضع مستقيم، إضافة إلى عدم مشاهدة التلفزيون مطلقا في حجرة مظلمة تماما فالتناقض بين شدة الإضاءة وظلام الغرفة مجهد على العيون.²⁷

- الحد من الأجهزة في البيت:

يشكل عدد الأجهزة في البيت فرقا كبيرا فيما بكيفية سيطرة الأولياء جيدا على مشاهدة أطفالهم، فقد لاحظ الباحثون في دراسات جيدة التصميم للعوامل المؤثرة في سيطرة الآباء على مشاهدة التلفزيون، وإن عدد أجهزة التلفزيون التي تملكها الأسرة متغير حاسم يتمكن بإمكانية نجاح الآباء في السيطرة على التلفزيون، إذ اكتشف الباحثون بأنه كلما زادت الأجهزة حقق سيطرة أقل وأثبتت عدد الأجهزة أنه أكثر أهمية كمؤشر على مشكلة السيطرة الأسرية من مستوى تعليم الأسرة أو دخلها أو عاداتها التلفزيونية الخاصة، وخلص أصحاب الدراسة إلى أن أسهل طريقة للآباء الذين يودون إظهار المزيد من السيطرة على عادات أطفالهم التلفزيونية هي الحد من عدد الأجهزة في البيت وقد يكون حلا مؤقتا لإنقاص شغل الأطفال نحوه.²⁸

تعويد الأطفال على أوقات محددة للمشاهدة مع توجيههم إلى بعض الأنشطة الأخرى كالقراءة واللعب بأسلوب القدوة وليس الأوامر، مع الأخذ في الحسبان الحد من تعريض الأطفال للبرامج التي قد تثير رعبهم واضطرابهم مثل برامج القتل والجرائم المثيرة لما تثيره من خوف وما تقدمه من وجهة نظر جافية

للتلفزيون بشكل مكثف مع انتقاء للأطفال في نفس الوقت من شأنه أن يفقد احترام الأطفال لآبائهم.

➤ أساليب التحكم في فعل المشاهدة:

كاد الاهتمام بتأثيرات التلفزيون في الأطفال أن ينحصر في مضامين البرامج التي يشاهدونها متجاهلين التأثير الأعمق للتلفزيون، ونعني بهذا فعل المشاهدة في حد ذاته، ولهذا يجب إضافة أساليب الوقاية من تأثير المضامين ويجب الحد من فعل المشاهدة أيضا لأن هذا يضمن البحث عن برامج أفضل للأطفال والعمل أكثر من أجل السيطرة ويتم الحد من فعل المشاهدة كما يلي:

- الجهاز نفسه:

كثيرا ما يكون جهاز التلفزيون نفسه من حالته ومكانته في البيت بمنزلة القيد الطبيعي على المشاهدة، ففي حالة ما إذا كان هذا الجهاز دون إرسال رديء أو باللونين الأبيض والأسود، فقد تكون فترة المشاهدة قصيرة كما أنها لا تتميز بالتركيز العالي، فالرسالة الإعلامية المشوشة لا تصل بكل قوتها إلى ذهن المشاهد ولا تجذبه بالأساس.²⁶

كما أن وضع التلفزيون في مكان مركزي يجعل الشخص لا يستطيع علميا أن يفعل أي شيء آخر دون المشاهدة حيث يكزن التلفزيون مفتوحا وبالتالي فيستحسن وضع الجهاز في مكان لا يدخله كثيرا الأطفال، كغرفة الضيوف مثلا وهذا من شأنه إبعاد الأطفال عن المشاهدة أثناء وجود ضيف وهو أمر ينبغي مراعاته، كما أن الأطفال يتقبلون ذلك بدلا من محاولة وضع قواعد بشأن متى يمكنه المشاهدة ومتى لا يمكنه.

عدم ترك الأطفال مدة طويلة أمام التلفزيون وأحسن وسيلة لمنع الاستمرار، طلب المساعدة من الأطفال

عن الحياة التي تشير إلى أن الجريمة ، القتل والقوة هي السبيل لفض كل النزاعات.

خاتمة:

تجدر الإشارة في الأخير إلى التأكيد على الدور الفعال الذي يمكن أن يلعبه الآباء بتطبيق واستغلال أسلوب الحوار الهادف والفعال الذي هو أساس النهوض بهذا الجيل وتنشئة الطفل تنشئة قوية، الذي يعتبر أمانة في أعناقنا ومسؤولية ملقاة على عاتقنا سنسأل عنها لا محالة، وهذا بالنظر إلى كون هناك مدى متوسط في الرقابة الأسرية لدى الأولياء عموما على أطفالهم في تعرضهم للتلفزيون، كما تبرز هذه الرقابة غير مستمرة وثابتة، فالأولياء كثيرا ما يتساهلون في بعض الجوانب التي تعتبر مهمة كالسهر ليلًا وتعرض الأطفال إلى برامج من يكبرونهم سنا، إلا أن غيرها من السلوكات التي يمارسها الأولياء تدل على وعيهم بخطورة التلفزيون وأنهم يحاولون تدارك تغلغل هذه الوسيلة في حياة أطفالهم، ويقبلون أي مساعدة من شأنها أن توقف زحف التلفزيون الذي أصبح يتدخل في تربيتهم لأطفالهم، وفي مقابل ذلك فالأولياء مطالبون بالضرورة تقديم مجهودات، وممارسة رقابة أسرية فعلية وحقيقية ودائمة، تتميز بالاستمرارية مع التركيز جيدا على المضامين التي يتعرض لها الأطفال، وكذا مشاهدتهم للأفلام والدراما بصفة عامة.

قائمة المراجع:

- محمود السعدي: "القاموس الجديد للطلاب"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ب ط، 1991، ص 2017.¹
- محمود السعدي: نفس المرجع، ص 398.²
- عبد السلام عطوة: "تربية الاسلام في الاسلام أطوارها وأثارها وثمارها"، دار ابن حزم، ب ط، 2003، ص 08.³
- عطية عز الدين جمال: "التلفزيون والصحة النفسية للطفل"، عالم الكتاب، القاهرة، ب ط، 2000، ص 65.⁴

- ⁵ عطية عز الدين جمال: نفس المرجع، ص 14.
- ⁶ الشيخلي عبد القادر: "أخلاقيات الحوار"، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 1993، ص 12.
- ⁷ عجك، بسام. الحوار الإسلامي المسيحي، دار قتيبة، دمشق، 1418 هـ، ص 20.
- ⁸ جمعة، حسين. ثقافة الحوار مع الآخر، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد الثالث والرابع، دمشق، 2008/11/12.
- ⁹ عبد الرزاق محمد الدليمي: "عولمة التلفزيون"، دار النشر والتوزيع، ط 1، 2005، ص ص: 32، 33.
- ¹⁰ عبد الفتاح أبو معال: "أثر وسائل الاعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم"، دار الشروق، ط 1، 2006، ص 78.
- ¹¹ فاضل حنا: "التلفزيون ماله وما عليه وتأثيره في الأطفال"، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، 2002، ص 24.
- ¹² فاضل حنا: "التلفزيون ماله وما عليه وتأثيره في الأطفال"، نفس المرجع، ص 27.
- ¹³ عطية عز الدين جمال: "التلفزيون والصحة النفسية للطفل"، مرجع سبق ذكره، ص 85.
- ¹⁴ زكريا الشريبي، بسرية صادق: "تنشئة الطفل"، مركز الاسكندرية للكتاب، ب ط، 2003، ص 149.
- ¹⁵ مني الحارث: "الاعلام الاسلامي"، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط 1، 2007، ص 439.
- ¹⁶ Dr. Djamal Bouadjimi. Violence et Mediat. Colloque International sur la Violence. Page 42. Universite de Biskra.
- ¹⁷ وفيق صفوة مختار: "الأسرة وأساليب تربية الطفل"، دار العالم والثقافة، ب ط، 2004، ص 15.
- ¹⁸ أحمد السيد محمد اسماعيل: "مشكلات الطفل السلوكية"، دار الفكر الجامعي، القاهرة، ط 2، 1995، ص 30.
- ¹⁹ سهير كامل أحمد: "سيكولوجية نمو الطفل"، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، ب ط، ب س، ص 35.
- ²⁰ سيد محمود الطوالب: "علم النفس الاجتماعي، الفرد في الجماعة"، دار المعرفة الجامعية، الجزائر، ب ط، 2007، ص 184.
- ²¹ سمير عبد الوهاب أحمد: "أدب الأطفال - قراءات نظريين ونماذج تطبيقية"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 1، 2006، ص 2016.
- ²² ماري وين: "الأطفال والادمان التلفزيوني"، تر: عبد الفتاح الصبحي، الكويت، عالم المعرفة، ب ط، 1999، ص 47.

- ²³ عاطف عدلي العبد " الاعلام المرئي الموجه للطفل العربي "، الكويت، دار الفكر العربي، ب ط، ب س، ص 02.
- ²⁴ سيوك: "حديث الى الأمهات- مشاكل اذلاباء في تربية الأبناء"، تر: منير عامر، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، ط2، ب س، ص 92.
- ²⁵ سهير كامل أحمد: " سيكولوجية نمو الطفل"، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، مرجع سبق ذكره، ص 39.
- ²⁶ هادي نعمان الهيبي: " الاعلام والطفل"، دار أسامة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2008، ص 84.
- ²⁷ فاضل حنا: "التلفزيون ماله وما عليه وتأثيره في الأطفال"، مرجع سبق ذكره، ص 131.
- ²⁸ ماري وين: " الأطفال والادمان التلفزيوني"، مرجع سبق ذكره، ص 258.